

## سلوك الانسحاب الاجتماعي لدى التلميذ و بعض المشكلات الانفعالية المشابهة له

أ/ وسيلة بن عامر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة بسكرة

### Résumé:

L'élève retrait socialement apparaît plusieurs comportements que son enseignant ne peuvent plus les remarqués vu l'effective élevé des élèves, ce qui influe sur son développement et son cursus scolaire dont il doit s'intégrer, interférer et communiquer avec les membres de son environnement et au surtout son milieu scolaire, ces comportements ressemblent à divers problèmes Emotionnels ; tels que l'isolation et la timidité sociale et l'aliénation et la solitude sociale , etc. Cette étude vise à comparer le comportement de retrait chez les élèves avec les problèmes cités, après avoir tenté de déterminer ses manifestations et la façon dont elle a été interprétée par les scientifiques.

### الملخص:

يظهر التلميذ المنسحب اجتماعيا عدة سلوكيات قد لا ينتبه لها المعلم في ظل الأعداد المكتظة من التلاميذ تؤثر على جوانب نموه المختلفة وعلى مساره الدراسي أين يفترض بها الاندماج والتفاعل والتواصل مع أفراد البيئات الاجتماعية وخاصة البيئة المدرسية هذه السلوكيات تتشابه مع مختلف المشكلات الانفعالية كالعزلة الاجتماعية والخجل الاجتماعي والاعترا ب والوحدة وغيرها، وتهدف هذه الدراسة إلى مقارنة هذا السلوك الانسحابي عند التلاميذ مع المشكلات السابقة بعد محاولة تحديد مظاهره وكيف فسره العلماء.

## مقدمة:

تعد المشكلات السلوكية الانفعالية من أبرز المعوقات التي يواجهها التلميذ عبر مراحل تعليمه لكونها متكررة الحدوث وغير مرغوب فيها، وهي في عرف البيئة الاجتماعية لا تتفق مع معاييرها خاصة البيئة المدرسية، وكثيرا ما يجد المعلم نفسه أمام بعض التلاميذ لاسيما المراهقين منهم الذين يعانون من مشكلات سلوكية انفعالية، تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على جوانب حياتهم الشخصية والدراسية والاجتماعية، ولا ترجع هذه المشكلات إلى نمط واحد ولا تقف عند حدود معينة من التعقيد، كما أنها تتفاوت في الآثار السلبية التي تتركها على حياة التلميذ وأسرته ومجتمعه، ويؤثر بعضها على سير العملية التربوية داخل غرفة القسم والبعض الآخر لا يؤثر .

وتظهر المشكلات السلوكية والانفعالية بشكل عام في السلوكيات الخارجية أو السلوكيات الداخلية، حيث تكون السلوكيات الخارجية موجهة نحو الآخرين مثل العدوان والشم والسرققة والعنف والتمرد والانحراف، بينما تكون السلوكيات الداخلية بصورة اجتماعية انسحابية، مثل فقدان الشهية والمخاوف المرضية والعزلة الاجتماعية والانسحاب والصمت الانتقائي<sup>1</sup>.

وهذه السلوكيات الداخلية تعد متخفية لأنها لا تشكل مصدر إزعاج للمعلم مما يتجاهلها، وبدون تدخل مؤكد فان التلميذ سيعيش في ألم انفعالي وممكن أن ينتهي به الوضع إلى التخلي عن المدرسة .

من بين هذه المشكلات السلوكية الانفعالية ما يسمى بالانسحاب الاجتماعي عند التلميذ يصنف ضمن صعوبات التعليم الاجتماعي والانفعالي<sup>2</sup>، ويعبر عن طبيعة العلاقة الاجتماعية المحدودة لهذا التلميذ ويعيق تفاعله الاجتماعي، وتواصله مع أفراد بيئته لاسيما المدرسية. يتشابه هذا السلوك في أعراضه وأبعاده مع بعض المشكلات السلوكية الانفعالية كالعزلة الاجتماعية والخجل الاجتماعي والاعتراب الاجتماعي وغيرهم من المشكلات التي قد أضحى من الصعب الفصل بين أسبابها وأعراضها ونتائجها نتيجة التداخل الموجود بينها، خاصة أنه من الملاحظ في هذه السلوكيات العجز الذي يبديه التلميذ في بناء العلاقات الاجتماعية مع غيره من الأقران أو المعلمين، ويثير الموضوع في طرحة أهمية الانسحاب الاجتماعي في البناء النفسي العام والجوانب الانفعالية لتوافق التلميذ من

جهة ويوضح التشابه والاختلاف بين هذا السلوك وبعض المشكلات المشابهة له من الجهة الأخرى .

أولاً: سلوك الانسحاب الاجتماعي عند التلميذ

### 1- تعريف الانسحاب الاجتماعي

تعددت الأوصاف التي استخدمت في البحوث النفسية والتربوية لوصف الانسحاب الاجتماعي ( **Retrait social** ) ومن أهمها العزلة الاجتماعية، الانطواء على الذات، الانسحاب الناتج عن القلق .

ففي موسوعة علم النفس والتحليل النفسي عرف الإنسحاب على أنه : " وسيلة بدائية دفاعية يتعلمها الطفل في مرحلة تطوره النفسي الفمي ويلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يكون الطفل عاجزاً على أن ينادى بنفسه عن المواقف المهددة ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من الموقف أو بأن ينكر وجود العنصر المهدد". وبذلك يعبر عن حيلة لاشعورية يتجنب المتأزم النفسي الناس أو المواقف أو الأشياء التي تسبب الفشل لعدم قدرته على مواجهتها «<sup>3</sup>.

وعرف الانسحاب الاجتماعي حسب كيل وكيغال ( **kale&kayeetal** )، تعريفاً اجرائياً مفاده أن : "الأفراد المنسحبون اجتماعياً هم أولئك الذين يظهرون درجات متدنية من التفاعلات السلوكية والاجتماعية " <sup>4</sup>.

وهو الهروب من الموقف خاصة عندما يجد الفرد نفسه غير مقبول اجتماعياً، ومنبوذاً من الآخرين ويعاني من صدهم وهجرانهم فيميل إلى العزلة والوحدة والانطواء، وكذلك عندما يخاف الفرد من الفشل يبتعد عن التحديات والمنافسات في العمل والدراسة <sup>5</sup>.

### 2- تفسير سلوك التلميذ المنسحب اجتماعياً:

يعد الانسحاب الاجتماعي سلوك غير توافقي يستعمله التلميذ كوسيلة لاشعورية بهدف تخفيف الألم والتوتر نتيجة لعدم اشباع دوافعه، بالابتعاد عن مصدر اشباعها حتى لا يصاب بالقلق، كوجود وحضور التلميذ الى المدرسة دون مشاركة منه في المواقف التعليمية، والذي يفشل في تكوين علاقات اجتماعية بين أقرانه ومدرسيه ويتجنب مشاركتهم أو الالتقاء بهم ويسعى لمزاولة الأعمال الفردية وممارسة ألوان من النشاط الفردي وذلك بهدف تجنب مواقف الفشل في المعاملة مع الآخرين، فيميل الى العزلة

والانفراد متجنباً بذلك ما قد يصيبه من مواقف يشعر فيها بالإحباط، ولذلك عادة ما يتصف بالخبيل وعدم مواجهة مواقف الحياة الاجتماعية وتعد هذه الوسيلة من أخطر هذه الوسائل التي يستخدمها الفرد لخفض حدة التوتر أو عدم التعرض لمواقف الفشل، وذلك لأنها تتم في هدوء وبنظام لا يلفت انتباه مشرفي النشاط والمدرسين وعادة ما يعجب هؤلاء بالسلوك الهادئ المنظم فلا يتم إدراك هذه النوعية من التلاميذ مما يصعب الكشف عنهم.<sup>6</sup>

ويرى رولاند دورون (Roland Doron) أن انسحاب المراهق في رفض للحوار مع الآخرين، يخفي مقاومته للحوار بسببه القلق الناتج عن مواجهته لهم<sup>7</sup>. وصاحب الاتجاه الجشتالتي فريدريك بيرلز (Frederick Perls)، يرى أيضاً أن القلق هو السبب المؤدي للانسحاب<sup>8</sup>.

وقد ينسحب إزاء موقف الصراع والإحباط، ويرى ليفين (Lewin) أن الإحباط يؤدي بالفرد إلى الانسحاب أو إلى الغضب<sup>9</sup>، وكأنه يحاول بذلك الابتعاد عن طريق تجنب الاتصال المباشر مع الآخرين أو أي نوع من السلوك الموجه نحو هدف، والذي يحمل في طياته إمكانية مضاعفة القلق. كما قد ينسحب إلى عالم التخيل لحل مشكلته على الأوهام والخيالات بدل الحقيقة<sup>10</sup>.

وتفسر طبيعة هذا السلوك غير التوافقي الذي يحدد علاقة التلميذ المنسحب اجتماعياً بأفراد المجتمع، حسب نظرية تحقيق الذات لكارل روجرز (Carl Rogers) يحدث سوء التوافق عندما يكون مفهوم الذات عند الفرد غير متطابق مع الخبرات الحسية والحشوية لديه، أو عندما لا تتشابه على مستوى رمزي في علاقات متوافقة مع مفهوم الذات، مع نقص إدراك الفرد لذاته إدراكاً سليماً، الأمر الذي يؤدي إلى نقص فهم الآخرين وبالتالي إلى عدم تقبلهم<sup>11</sup>.

وعندما يشعر التلميذ بعدم الكفاءة في مواجهة مواقف الحياة اليومية يلجأ إلى الخضوع والاستسلام ويصبح إكالياً ضعيف الشخصية سهل الانقياد خجولاً منطوياً على نفسه<sup>12</sup>.

وقد يظهر هذا السلوك في تحرك التلميذ بعيداً عن الآخرين وانغلاقه على ذاته، وعدم رغبته في إقامة علاقات أو صداقات تربطه بهم أو تجعله يندمج معهم، واجتنابه للمواقف الاجتماعية التي تجمعهم بهم وابتعاده عنها<sup>13</sup>.

بعد عرض وجيز لمختلف التعريفات التي وضحت سلوك الانسحاب الاجتماعي مع كيفية تفسير هذا السلوك عند التلميذ نميز عدة مظاهر وسمات نحاول اعادة ابرازها وهي:

- 1 - هروب
- 2 - قلة التفاعلات السلوكية الاجتماعية
- 3 - رفض للحوار
- 4 - التردد للمشاركة في الاتصال بالآخرين
- 5 - تجنب وعزلة
- 6 - اضطراب في العلاقات مع الآخرين
- 7 - فشل في تكوين علاقات اجتماعية

وبذلك يظهر عدة سلوكيات تتشابه الى حد كبير مع بعض المشكلات الانفعالية الأخرى وفي هذا السياق سنحاول التعرف عليها لايجاد نقاط التقاطع التي تجمعها بها .

ثانيا: مشكلات مشابهة لسلوك الانسحاب الاجتماعي عند التلميذ

#### 1 - العزلة الاجتماعية: L'isolement social

عرفت حسب قاموس علم النفس لسلامي (N.Sillamy) على أنها: "قطع كل العلاقات الاجتماعية" <sup>14</sup> .

وتعني الحيلولة بين الشخص والجماعة، ويرى يونغ (jung) : " أنها الميل الى الانسحاب من الاتصالات الاجتماعية لأن المرء لديه سر مخيف لا ينبغي إفشاؤه " <sup>15</sup> .

وترى دي يونج جيرفيلد وفان تيلورج (DeJonggierveld & vantilburg,1990)

أنها: " مدى ما يشعر به التلميذ من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعاد عنهم وتجنب لهم وانخفاض معدل تواصلهم معهم، واضطراب علاقته بهم، وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له ومن ثمة ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي اليها " <sup>16</sup> .

واعتبرها مايرمرجان، جاكسون، (1982) Meier morgan & Jackson على أنها الانسحاب الاجتماعي، ويضيف بوفين وآخرون (Boivin et al ;1995) على أنها "الرفض من جانب الأقران الى الانسحاب الاجتماعي" <sup>17</sup> .

وهناك عدة دراسات تناولت العزلة الاجتماعية من بينها دراسة أميمة عبد الفتاح عفيفي (1991) بعنوان برنامج مقترح في الإرشاد النفسي لأطفال الرياض المنزولين اجتماعيا <sup>18</sup>، أشارت فيها الى أن الانسحاب أحد سمات العزلة الاجتماعية.

ودراسة بليشمان وكيلهان ( Blechman&Culhane ,1993 ) في تناولهما لنماذج المسيرة السائدة عند المراهقين المنعزلين اجتماعيا<sup>19</sup>. وقد وصفت العزلة بالانسحاب من العلاقات الاجتماعية.

## 2- الانطواء الاجتماعي: L'introversion sociale

عرف الانطواء في معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنه: "انفصال الليبدو عن موضوعاته الخارجية وانسحابه الى عالم الشخص الداخلي" <sup>20</sup>. والنمط المنطوي يفضل صاحبه العزلة وعدم الاختلاط وتجنب الصلات الاجتماعية، وتؤدي العوامل الذاتية أهم دور في توجيه سلوكه، وهو دائم التفكير في نفسه وتنقصه المرونة التي تساعده على التوافق السريع، وهو كثير الشك في نيات الآخرين ودوافعهم، مسرف في ملاحظة صحته ومظهره الشخصي يحقق توافقه عن طريق النكوص والخيال والوهم <sup>21</sup>.

واعتبره ايزنك ( Eysenck, 1970 ) بعد من أبعاد الشخصية، ويمكن تحديده في ضوء الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند قياس ما يتمتع به من سمات، حيث تشكل الشخصية بعدين أساسيين هما بعد (الانبساط-الانطواء) وبعد (الانفعال- الاتزان) وما يمتلكه الفرد العادي هو المتوسط على البعدين والتطرف اذا كان الشخص انطوائيا منسحبا أو انبساطيا عدوانيا <sup>22</sup>.

وقد صمم اختبار الشخصية المتعددة الأوجه الذي أعده كلا من هاتاواي وماكلي ( Hathaway&Mckinlay ,1996 ) والذي يتكون من عشرة مقاييس اكلينكية، أحد هذه المقاييس يسمح بقياس الانطواء الاجتماعي ويتميز من ظهر عنده بالخل والتحفظ والانغلاق ونقص الأصدقاء والعلاقات مع الآخرين والقلق ... <sup>23</sup>

ومن مشكلات النمو في المراهقة السلوك الانطوائي، فالتلميذ المنطوي لا يثير مشكلة للمدرس ومع ذلك لا يجوز إهماله، لأن الانطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي وهو يعبر عن قصور في الشخصية، والمراهق المنطوي يعاني عرقلة ما في حياته، ولكنه بدلا من أن يغالب العرقلة لتحقيق هدفه فإنه يستجيب للفشل بالانسحاب والانزواء بدل العدوان، ويتميز هذا المراهق بكتمان الانفعال وعدم الصراحة، فقد يكون هذا المراهق منبوذا من أسرته أو يكون على العكس طفلا مدللا ينفر من الجماعة، لأنها لا تمنحه امتيازات كالتى يتمتع بها في البيت أو قد يعاني المراهق فشلا متكررا أو سوء

معاملة من الآخرين وهو لشدة حساسيته يمتنع عن النشاط حتى لايعاني من جديد، مرارة الفشل أو السخرية فضلا عن تأنيب الضمير <sup>24</sup> .

يمكن أن نميز بين الانسحاب والانطواء من حيث درجة السواء بحيث وصف الانطواء كنمط من أنماط الشخصية السوية لكن إذا زاد على حده فهو يتفق مع ما اسماه ايزنك الانطواء الانسحابي .

### 3- الخجل الاجتماعي: *Timidité sociale*

عرف على أنه: "تجنب الفرد المشاركة في المحيط الاجتماعي الموجود فيه، وقد يكون ذلك نتيجة خوفه من الرفض أو من الفشل أو من الانتقاد أو من الارتباك أو الخزي أو قد يكون نتيجة لصعوبات جسدية تولد لدى الشخص مشاعر النقص " <sup>25</sup> .

وعرفه زيمباردو ( *Zimbardo,1986* ) بأنه : " معاناة الذات لدى الأفراد وهو خبرة عامة يصاحبها اضطراب أو خلل وظيفي وأفكار مضطربة ومزعجة " <sup>26</sup> .

وقد عرف كثير من الباحثين الخجل، أمثال بوير وويستنبرج (1994)، سكرودر وكزكليك ونورك ( 1995 ) التي تلتقي مع التعريف الذي قدمه بص ( *Buss , 1980* ). حيث يرى أن الخجل هو : " الاستجابة في وجود غرباء أو تطلع الآخرين مما يصيب الفرد التوتر والاهتمام أو مشاعر الحرج وعدم الراحة وكف السلوك الاجتماعي السوي المتوقع " <sup>27</sup> .والخجل حالة عاطفية أو انفعالية معقدة تنطوي على شعور بالنقص، ويتسم سلوك من وجد عنده بالجمود والخمول في الوسط المدرسي فيكون غير قادر على التوافق السوي مع نفسه أو مع الآخرين <sup>28</sup> .

ويرى حسان المالح أن من أهم أسبابه الخوف الاجتماعي، فيه تظهر محدودية العلاقات لدى الخجول، بسبب خوفه فيتجنب هذه العلاقات على الرغم من رغبته في إقامتها" <sup>29</sup> .

ويشير فهر وستامبز ( *Fehr&stamps* ) إلى أن المشكلات التي تتعرض لها المراهقات ومحاولاتهن التغلب عليها والتوافق معها تجعلهن يظهرن أنماطا سلوكية سلبية مما يؤدي الى شعورهن بالخجل في مواجهة الضغوط النفسية الاجتماعية. كما يشير السمدوني الى أن الارتباطات القوية بين الاستعداد للخجل والاستعدادات السلوكية لسوء التوافق تكون ناتجة عن بنية نفسية ذات طبيعة معينة وهذا يرجع الى الظروف البيئية وخبرات الطفولة التي عاشها هؤلاء الأفراد تنمي فيهم الاستعداد المرتفع للخجل،

فالخجل يجلب الشعور بعدم الارتياح وضعف الثقة بالنفس وتقدير منخفض للذات مما يؤدي الى اعاقا القدرة على التواصل مع متغيرات البيئة، كذلك يرتبط الخجل بالقلق الاجتماعي وهذا النوع من القلق يثير أنماطا متباينة من السلوك التجنبي الانسحابي<sup>30</sup>، والذي يعوق الفرد عن اكتساب مهارات اجتماعية تكون ضرورية لإحداث التوافق .

### 1 الاغتراب الاجتماعي: l'aliénation sociale

أشار كارل روجرز حينما تحدث عن سمات الشخصية الغير متوافقة إلى أن جوهر الغربة أو اغتراب الفرد عندما لا يكون صادق مع نفسه، إذ أن فقدان التقدير الايجابي للذات من الآخرين يؤدي إلى عدم الاتساق بين الذات وبين الخبرة ومن هنا تتوفر ظروف ضعف المناعة أو عدم التوافق النفسي<sup>31</sup> .

وعرف على أنه: " شعور بالغربة، وانعدام علاقات الصداقة مع الآخرين وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة، وهو حالة تكون فيها الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة وضرب من الإدراك الخاطيء"<sup>32</sup> .

والاغتراب الاجتماعي يوصف بمشاهد الاغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي<sup>33</sup>. وهو في نظر أصحاب الاتجاه الإنساني أمثال ايريك فروم (1979, Fromm) " نمط من الخبرة يرى فيها الإنسان نفسه كما لو كانت غريبة ومنفصلة عنه "<sup>34</sup>.

وأجريت دراسات كثيرة في هذا المجال تناولت مدى اغتراب التلاميذ وعلاقتها ببعض المتغيرات منها: دراسة ريموند كالابريس وجون كوكران (calabresse & cochran,1990) ودراسة سيلفيا ميلتشيوروالش (Melchior & walsh 1995) . ودراسة رجاء الخطيب (1991) المتعلقة بالاغتراب لدى الطلبة وحاجاتهم<sup>35</sup> .

ومن عوامل الاغتراب ضغوط البيئة الاجتماعية والثقافية واضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع .

ويمثل الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد ومن أبعاده غربة الذات والعزلة الاجتماعية واللامعيارية والرفض والانسحاب<sup>36</sup> .



## 2 الوحدة : Solitude

وتعرف بانها: " خبرة غير سارة تحدث عندما تتعرض شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد لأي اضطراب سواء كان كميا أو كيفيا " <sup>37</sup> .

وقد وصف الباحثون الذين تناولوا الوحدة أمثال روبرت ويس (Weiss) وأن بيبلو (Pelpau) ودانيال بيرمان (Perlman) على أنها العزلة الاجتماعية <sup>38</sup> .

وتمثل الوحدة خبرة ضاغطة ترتبط بعدم اشباع الحاجة الى الارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التكامل الاجتماعي، والذي يكون استجابة للقصور والعجز في الاتصال بالآخرين وإقامة العلاقات الحميمة معهم، حيث تتسم العلاقات الاجتماعية بالسطحية ويحس الفرد الذي يشعر بالوحدة أنه بعيد عن الآخرين وأنهم لا يقبلون عليه ولا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة، حيث يفشل في اجتذابهم نحوه بأي صورة كانت نظرا لوجود ضعف في الاتصال بهم وقصور في العلاقات الاجتماعية. وإضافة إلى ذلك هناك نقص في التوافق الاجتماعي قد يؤدي إلى السلوك اللاسوي .

ومن بين الدراسات التي تناولت الوحدة دراسة هوجات (Hojat, 1982) ودراسة سيمون عبد الحميد (1995) <sup>39</sup> .

## 7- السلبية الاجتماعية : Négativisme social

يقصد بها مجموعة التصرفات والاتجاهات والسمات والصفات النفسية والاجتماعية التي تعبر عن انعزالية من تتوفر فيه عن مجتمعه وعن عدم اهتمامه بما يجري في مجتمعه ونقل من فاعليته وتأثيره فيمن حوله وكفايته الاجتماعية، وهي العزوف عن المشاركة في حياة المجتمع وقلة الفاعلية وضعف الكفاية الاجتماعية <sup>40</sup> .

والسلبية أو ما يسمى أيضا بالرفض هي: " المظاهر الانسحابية الشديدة المشحونة بقوة انفعالية، وتمثل في العناد والتمرد والرفض والاستجابة السلبية لأي إحياء اجتماعي " <sup>41</sup> .

بعد عرض لبعض المشكلات المشابهة لسلوك الانسحاب الاجتماعي، تبينت الحدود المتقاطعة في نقاط التشابه الواضحة في مقارنة المفاهيم السابقة من حيث الوصف والأعراض والمكونات والعوامل. فقد وصف الانسحاب الاجتماعي على أنه العزلة الاجتماعية كما أشار لذلك ماير مرجان وياكسون، ووصف به الانطواء في حالات التطرف كما أشار له ايزنك . وقد اعتبر الخجل أحد الأسباب الرئيسة المؤدية للسلوك الانسحابي، ويمثل الانسحاب الاجتماعي أحد أبعاد الاغتراب الاجتماعي، كما أنه لو سلمنا

بمنطق العلاقة المتعدية، إذ أن الوحدة اعتبرت على أنها عزلة اجتماعية وبما أن العزلة الاجتماعية هي في نظر بعض الباحثين انسحاب اجتماعي يمكن أن نعتبر الوحدة هي الانسحاب الاجتماعي. وتعتبر السلبية الاجتماعية عن درجة الانسحاب وهي من الدرجات الشديدة لمظاهر الانسحاب الاجتماعي .

أما من حيث الأعراض يصف صموئيل مغاريوس التلميذ المنسحب سمات تتمثل في العزلة والسلبية والتردد والخجل والانتواء على الذات<sup>42</sup>، وحسب هلاهان وكوفمان (Hallahan&kauffman,1991) يتصف التلميذ المنسحب اجتماعيا بالخجل والحزن ويرى ستين باك (Stain back,1993) أن العزلة سمة رئيسة من سمات الانسحاب<sup>43</sup>. وتعد العزلة الاجتماعية أحد أشكال الانسحاب الاجتماعي<sup>44</sup>، تظهر في عدم مشاركة التلميذ أقرانه بالنشاطات الاجتماعية أو الألعاب أو غير ذلك<sup>45</sup>، يتجسد سلوك الانسحاب الاجتماعي في شكل عزلة حيث يظهر في تجنب المجتمعات والرحلات والحفلات العامة ويقضي معظم وقته في الأعمال الفردية كالقراءة والرسم أو التأمل أو أحلام اليقظة وإذا اضطرت الظروف الى مواجهة الناس يظل صامتا وإذا اجبر على الكلام اضطرب وخجل<sup>46</sup>، ويصف محمد قاسم عبد الله الذات المنسحبة بالوحدة والعزلة والخجل<sup>47</sup>.

ان ظهور سلوك الانسحاب الاجتماعي عند التلميذ نتيجة لعدة مكونات تلتنقي مع مكونات المشكلات السابقة الذكر مثل الصراع والخوف الاحباط والقلق وغيرها تشترك فيها عدة عوامل ترجع لذات الفرد واستعداده لمظاهر سوء التوافق أو تعود للبيئات الاجتماعية المختلفة بأدوارها وعلاقاتها بما فيها من الضغوط الاقتصادية والثقافية وغيرها، ومما سبق نجد أن الانسحاب الاجتماعي يقارب في التشابه والتداخل العميق في صعوبة ايجاد الفروق الواضحة بين كل المشكلات السالفة الذكر على الرغم من اختلاف في تسمية هذه المتغيرات.

### خاتمة

لقد اتضح من خلال هذا الموضوع أن الانسحاب الاجتماعي عند التلميذ يعد من بين مشكلات سوء التوافق السلوكي الانفعالي وهو من بين المشكلات المدرسية التي يواجهها التلاميذ ويعتبر الانسحاب الاجتماعي وليد عملية التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الأسرية والعوامل المدرسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتجتبع هذه العوامل أو تنفرد لتدعم ظهور مشكلات انفعالية أخرى أهمها العزلة والانتواء والوحدة

والاغتراب وغيرها وترسخ عند التلميذ قلة الاتصال بالآخرين والتواصل معهم وضعف التفاعل الاجتماعي وقلة المشاركة في النشاطات المدرسية والاجتماعية. وتعد هذه المشكلات متداخلة في السمات ومتشابهة في المظاهر الأمر الذي يتوجب أكثر من بحث لهذه الظواهر، التي لا تظهر بشكل يثير أو يؤثر على سير النظام العام المحيط بالفناء الدرس للمعلم في ظل المشاغبات التي قد يبيدها من يتصفون بالسلوكات الخارجية كالعدوان، وفي وجود الأعداد الهائلة من التلاميذ بالقسم يمكن ان يتجاهل المعلم هذه السلوكات، في حين يحتاج هذا التلميذ إلى أن يعيش وسط الجماعة ويتفاعل معها حتى لا تتأثر الجوانب المعرفية والاجتماعية لديه وحتى لا يصل في النهاية إلى ترك الدراسة.

## الهوامش

- <sup>1</sup> خولة أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، الأردن: عمان، 2000، ط1، ص20
- <sup>2</sup> سامي محمد ملحم : صعوبات التعلم، : دار المسيرة، الأردن عمان، 2002، ط1
- <sup>3</sup> عبد المنعم الحفني : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي مصر: القاهرة، 1994، ط4، ص 969
- <sup>4</sup> خولة احمد يحي، مرجع سابق، ص193
- <sup>5</sup> صالح حسن أحمد الداھري: الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي، الأردن: عمان، 1999، ط1، ص66
- <sup>6</sup> تيبه ابراهيم اسماعيل : عوامل الصحة النفسية السليمة، ابتراك للطباعة والنشر، مصر: القاهرة، 2001، ط1، ص191
- <sup>7</sup> - Rolon Doron : La vie affective de l'adolescent inadapté, sed, :dunod ,éditeur, France paris.1970 .P 109
- <sup>8</sup> رمضان محمد القذافي : التوجيه والإرشاد النفسي، المكتب الجامعي الحديث، مصر: الإسكندرية، 2001، ط3 . ص 219
- <sup>9</sup> عبد المنعم الحفني مرجع سابق . ص 969
- <sup>10</sup> سامي محمد ملحم مرجع سابق . ص-ص 365-366
- <sup>11</sup> إجلال محمد سري: الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب مصر: القاهرة، 2003، ط1، ص 25
- <sup>12</sup> صالح الداھري، مرجع سابق . ص (67)
- <sup>13</sup> عادل عبد الله محمد: دراسات في الصحة النفسية، دار الرشاد، مصر : القاهرة، 2000، ط1. ص53
- <sup>14</sup> - Norbert Sillamy : Dictionnaire de psychologie, la rousse édition d'origine. France,1999 ,P 14
- <sup>15</sup> كمال دسوقي : نخيرة علوم النفس، الدار الدولية، مصر: القاهرة، 1988، مجلد 1، ص 744
- <sup>16</sup> عادل عبد الله محمد، مرجع سابق .ص192
- <sup>17</sup> نفس المرجع السابق
- <sup>18</sup> سهير كامل أحمد : التوجيه والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب مصر، 2000، ب ط، ص-ص 244-245

- <sup>19</sup> عادل عبد الله محمد، مرجع سابق. ص 198
- <sup>20</sup> جان لابلاش وبونتاليس : معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ط1، ص 127
- <sup>21</sup> عبد الحميد محمد شاذلي : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية المكتبة الجامعية، مصر: الإسكندرية . 2001، ط2، ص 277
- <sup>22</sup> عبد المجيد نشواتي وآخرون: طبيعة توزع طلاب وطالبات الثانوية العامة على بعدي الانبساط - الانطواء والانتفاع - الاتزان وأثرهما في التحصيل الدراسي، المجلة العربية للتربية، المنظمة إدارة التربية، تونس، 1981 مج1، عدد 1 . ص 8
- <sup>23</sup> - Hathaway & Mckinlay : Inventaire Multiphasique De Personnalité du Minnesota., France, ecpa, 1996
- <sup>24</sup> عبد الفتاح دويدار: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت 1993. ب ط، ص ص 269-270
- <sup>25</sup> جمال مقال القاسم وآخرون: الإضطرابات السلوكية، دار صفاء، الأردن: عمان، 2000، ط1، ص 162
- <sup>26</sup> عبد اللطيف محمود خليفة: دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار غريب، مصر: القاهرة، 2003، مجلد3، ص 161
- <sup>27</sup> المرجع السابق، ص 162
- <sup>28</sup> عبد الحميد غزي بن حسن: نحن وطفلتنا الخجول، مجلة العربي، مطابع الشروق، الكويت، 2003 العدد 535 . ص 175
- <sup>29</sup> حسان المالح: الخجل رهاب اجتماعي (1995)، مجلة الثقافة النفسية، مركز الدراسات النفسية، دار النهضة العربية، لبنان: بيروت، العدد 22، ص 54
- <sup>30</sup> عبد اللطيف محمود خليفة، مرجع سابق، ص ص 154 - 155
- <sup>31</sup> يوسف مصطفى القاضي وآخرون: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المرية، المملكة العربية السعودية: الرياض، 1981، ط1، ص ص 337-338
- <sup>32</sup> عبد اللطيف محمود خليفة، مرجع سابق، ص 29
- <sup>33</sup> أجلال محمد سري، مرجع سابق، ص 125
- <sup>34</sup> عادل عبد الله محمد، مرجع سابق، ص 100
- <sup>35</sup> سناء حامد زهران: إرشاد الصحة النفسية، عالم الكتب، مصر: القاهرة، 2004، ط 1. ص 148
- <sup>36</sup> المرجع السابق، ص 109

- <sup>37</sup> سلوى محمد عبد الباقي: آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ب س، ب ط، ص 56
- <sup>38</sup> عادل عبد الله محمد، مرجع سابق، ص 191
- <sup>39</sup> المرجع السابق، ص 207
- <sup>40</sup> عمر محمد التومي الشيباني: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الكتب الوطنية، ليبيا طرابلس، 1987، ب ط، ص 345
- <sup>41</sup> انتصار يونس: السلوك الإنساني : المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر. 2000، ب ط، ص 349
- <sup>42</sup> حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، عالم الكتب، مصر: القاهرة. 1995، ط 5، ص 439
- <sup>43</sup> خولة احمد يحيى، مرجع سابق ص 194
- <sup>44</sup> عزيزة سمارة، عصام نمر : محاضرات في التوجيه والإرشاد، دار الفكر، الأردن: عمان، 1999، ط 3، ص 188
- <sup>45</sup> عزيزة سمارة، عصام نمر، مرجع سابق، ص 188
- <sup>46</sup> محمد شفيق : الإنسان والمجتمع، المكتب الجامعي، مصر: الإسكندرية، 1997، ب ط ص 53
- <sup>47</sup> محمد قاسم عبد الله : مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر، الأردن: عمان، 2001، ط 1، ص 159 .